باب الزراعة

نصراء الفلاحين

الاعمال العظيمة لا تنجح ما لم تعضد من جهات كثيرة معًا. والزراعة من اكبر اعمال البشر ومن اوسع مصادر الثروة فلا تنجح ما لم يعتنَ بها من اوجهٍ كثيرة. ومن المعلوم ان جمهورية اميركا صارت الآن اوسع البلدان زراعةً وما ذلك الاَّ لاهتمام الاميركيين باتقان زراعتهم وتوسيع نطاقها. ومن الوسائط الكثيرة التي استخدموها لهذه الغاية انهم انشأوا جمعيةً من احدى وعشرين سنة غرضها تهذيب الفلاحين رجالاً ونساء وتعليمهم الطرق اللازمة لاتقان زراعتهم وتكثير غلاَّت ارضهم وتقليل نفقاتهم وتوفير ارباحهم. وهذه الجمعيةُ تقبل في عضويتها كل من يشتغل في الفلاحة ذكرًا كان او انثى بشرط ان يكون سنهُ اكثر من اربع عشرة سنة

وكل عضوٍ يدفع ثلاث ريالات عند دخوله في الجمعية اذا كان رجلاً وريالاً واحدًا اذا كانت امرأةً ثم يدفع بعد ذلك ريالاً وربعًا كل سنة ويعلَّم كلمات سريَّة يعرف بها الاعضاء بعضهم بعضًا. وقد اطلعنا على بعض البنود من قانون هذه الجمعية فرأينا ان غايتها رفع شأن رجالها ونسائها وزيادة الراحة في عيالها والاتقان في اعمالها وتمكين عرى الاتحاد والمعاضدة بين اعضائها والمحافظة على شرائعها وتقليل نفقات اعضائها افرادًا واجمالاً وتقليل ما يشترونهُ وتكثير ما يحصلونهُ من الارض وتنويع غلاتهم وتقليل وزن صادراتهم وتحويلها الى لحم وصوف وغزل ونسج وتنظيم اعمالهم ومقاومة الاستدانة والرهن والارباء. وجمع شمل الفلاحين حتى يجتمعوا بعضهم مع بعض ويتباحثوا ويتعاضدوا على العمل والبيع والشراء ويتساعدوا في كل ما يعود عليهم بالنفع العام والخاص وينفي من بينهم التعصب والتحاسد والتباغض

وكان الغرَض الاول من اغراض هذه الجمعية عند اوَّل انشائها جمع الحاصلات وبيعها حيث يمكن ان تباع بالثمن الاغلى ثم اتسعت غايتها حتى صارت ادبيَّة ومادِّيَّة معًا وكثر اعضاؤها بسرعة غريبة حتى بلغ عددهم سنة ١٨٧٣ نحو ثماني مئة الف وهم منقسمون الى جمعيات عليا تجتمع مرة في السنة ومتوسطة تجتمع مرة كل ثلاثة اشهر

وصغيرة تجتمع مرتين او اكثر في الشهر. ورؤساؤهم من الرجال المشهورين بين اهالي اميركا بانساع الزراعة واتقانها وبما تفعل بو اسباء نوعهم ولهم يدٌ قوية في سياسة البلاد فيجعلون الحكومة تساعد اهل الزراعة بكل واسطة ممكنة فهم نصراء الفلاحين. ولا شك في انهم دعامة قوية من دعائم الزراعة الاميركية. فحبي باترى تتألف جمعيةٌ مثل جمعيتهم في هذه البلاد وتسعى في تهذيب الفلاحين ومساعدتهم ورفع شأنهم. ذلك لا يتم ابدًا ما لم ينتشر العلم في البلاد اولاً

الخيل العربية عند الافرنج

ربّى الاميركيون خيل المركبات على نوع من الجري السريع حتى صارت تسابق اسرع الخيول وهي غير مقرونة بالمركبات والاميركيون يتفاخرون بهذه الخيول و يظنون انهم احرزوا بها قصب السبق ولكن بعض الانكليز اخذوا الخيول العربية وعلموها هذا النوع من الجري فجري بعضها ستة اميال ونصف في ثمانٍ وعشرين دقيقة وكان جارًا مركبة ثقيلة فيها ثلاثة اشخاص وجرى غيرهُ اربعة عشر ميلاً في خمسين دقيقة ولم تكن الارض سهلة كما يجب. والمرجح ان الخيول العربية تبلغ شأو الخيول الاميركية في هذا الجري او تفوقها لان قوائمها احسن قوائم الخيل وعظامها كالعاج وعضلها قوي مرن وهي لا تهاب من شيء ولا تحجم عن تحمل مشقّة

الكسب للعلف

امتحن فعل كسب بزر القطن في تعليف المواشي في املاك دوق بدفُرد ببلاد الانكليز فوجد انهُ يحسّن لحمها ويبيّض دهنها ويزيد النفع في زبلها ولكن يجب ان يكون مقدارهُ في العلف قليلاً من ربع العلف الى ثلثهِ لان فيهِ من المواد المغذية اكثر مما في اللحم بستة اضعاف. وكسب بزر الكتان اجود من كسب بزر القطن لتعليف المواشي اذا اريد تحسين لحمها فقط

اعتناء روسيا بالسكر

كثر استخراج السكّر في روسيا فهبط ثمن الرطل منهُ اكثر من غرش فلما رأت حكومة روسيا ذلك قدّمت لاصحاب السكر ربع غرش اعانة على كل رطل (ليبرة) يصدرونهُ من بلادها وتبقى تدفع الاعانة المذكورة الى ان يبلغ السكر الصادر منها اثنين وسبعين مليون رطل

ما هي الزراعة

يمكن قسمة النباتات عمومًا الى برّية وبستانية فالبرّية هي التي لا يعتني الانسان بزراعتها بل تنبت وتعيش من نفسها والبستانية هي التي يعتني بزرعها وانمائها . والظاهر ان النباتات كلها كانت برّية قبلما تسلط الانسان على الارض وعملها ثم خضع بعضها لعنايته وتغيّر بعض التغيّر فصار بستانيًا . ومن النباتات البستانية ما ينبت برّيًا حتى الآن ومع شدة الفرق بينه وبين البري اذا أهمل امرؤ عاد برّيًا واذا اعتني بزرع البري صار بستانيًا لان الاعتناء يحوجه من الجهاد لاجل التغذي والنموّ الذي لا يسلم فيه الاّ بعض الافراد ولا ينجح الفرد فيه الاّ بشق الانفس واضاعة جانب كبير من القوة . واذا رأى البري انه سلم من الجهاد بأخذ ينمو في الجهة التي يميل اليها طبعًا فيبعد عن افراد نوعه التي لم تزل برية . خذ مثلاً لذلك الجزر فانهُ اذا نما برّيًا لا يستطيع ان يذخر في جذوره الاّ مقدارًا قليلاً من الغذاء فتكون جذورهُ دقيقة كالمغازل كما ترى في الجزر البري بل في الجزر البستاني الذي يرى في اسواق القاهرة ويكون جهد النبات مصروفًا الى إنماء بزوره لتكثير نوعه ولكن اذا مهدت ارضهُ جيدًا واعتني بزراعته وجد الغذاء كثيرًا ولم يجهد نفسهُ لتكثير بزوره لان الانسان يزرعهُ زرعًا فيذخر الغذاء كلهُ في جذوره حتى يصير الجذر منها مثل الساعد غلظًا . ولكن اذا أُهملت زراعتهُ ولم تمهد ارضهُ جيدًا اضطرّ ان يسعى لنفسه ولكنهُ لا يجد الغذاء الكافي فتدق جذورهُ ويبدًا رويدًا حتى يعود برّيًا

فالزراعة او الفلاحة هي الاعتناء بالنباتات لكي تنمو اكثر مما تنمو وهي برّية

وفي النباتات ميل طبيعي للنمو في هذه الجهة او تلك فان بعضها يميل طبعًا الى ذخر الغذاء في جذوره كالجزر وبعضها في ساقه كالقلبون وبعضها في اثماره ككل النباتات المثمرة والزراعة تقوي هذا الميل . وقد يتفرّع عن هذا الميل ميل آخر في جهة اخرى فاذا انتبه اليه الزارع وقوّاهُ أوجد نوعات كثيرة من النوع الواحد فاذا كان في سنبلة القمح صفان فقط وظهرت سنبلة فيها اربعة صفوف فرآها الزراع واعتنى بها وزرع بزورها في ارض جيدة خرجت سنابلها باربع صفوف غالبًا واذا واظب على الاعتناء بها صار عندهُ نوع من القمح سنابلهُ باربعة صفوف وقس على ذلك

فللزراعة غاية اخرى وهي تقوية الاميال الطبيعية والانتفاع بها

الشاي في سيلان * كان مقدار الشاي الصادر من جزيرة سيلان سنة ١٨٨٠ مئة وخمسة عشر الف رطل (ليبرة) فبلغ سنة ١٨٨٨ ثمانية عشر مليون رطل

ضعف زراعة اوربا

يرى بعض الفرنسويين انهُ ما من سبيل لاصلاح حال الزراعة في اوربا ونجاة البلاد من الخراب الاَّ بان تتفق فرنسا وجرمانيا والنمسا وايطاليا على منع حاصلات روسيا والهند واستراليا واميركا عن الدخول الى اوربا

السمن والجبن وواجبات الحكومة

حثنا الفلاحين مرارًا كثيرة على الاعتناء بامر السمن والجبن توفيرًا لثروتهم وثروة البلاد ولم نذكر واجبات الحكومة من هذا القبيل ولكن لما كانت مصلحة الفلاحين هي مصلحة الحكومة نفسها وجب عليها ان تهتم بهذا الامر لان كل ما يزيد ثروة رعاياها يزيد ثروتها ايضًا ولها اسوة بغيرها من الممالك الزراعيَّة خذ مثلاً لذلك مملكة اسوج فقد كان الصادر من هذه البلاد من السمن والجبن سنة ١٨٦١ نحو خمسين الف رطل (ليبرة) فقط فبلغ سنة ١٨٨٥ خمسة وعشرين مليون رطل . وتُنسَب هذه الزيادة العظيمة الى اهتمام الحكومة فانها ترسل في البلاد رجالاً خبيرين بعمل السمن والجبن تعطي كلاًّ منهم ٢٥٠ جنيهًا في السنة فيطوفون بين الفلاحين ويعلمونهم كل ما يلزم لتربية المواشي وتكثير ألبانها واستخراج السمن والجبن منها . وقد انشأت مدرستين كبيرتين لهذه الغاية وعيَّنت جوائز للبنات اللواتي يتعلمنَ حلب البقر واستخراج السمن والجبن من لبنها

الكرَم الحميد في الزراعة

ابن الذين يحبون ليالي المسرات بالولائم والبالات ليتسابقوا الى عمل يعود عليهم بالشكر العظيم وعلى البلاد بالنفع العميم فتمدحهم الجرائد ويخلّد ذكرهم التاريخ ويشعرون من نفوسهم انهم تفضلوا على ابناء نوعهم واستحقوا كل ما قوبلوا به من المدح كما فعل بعض الاميركيين هذا العام . ذلك ان اصحاب جريدة الزراعة الاميركية عينوا اثني ريال اميركي اربع جوائز للذين يستغلون اعظم غلة من القمح او الذرة او المرطان او البطاطا واعلنوا ذلك في العدد الصادر في شهر يناير (كانون الثاني) الماضي والحال تسابق كثيرٌ من الجمعيات للاقتداء بهم حتى بلغت الجوائز في فبراير خمسة آلاف ريال . هذا هو الكرم الحميد الذي يدوم نفعهُ مدى الدهر